

اعتاد بعض الخدم عندنا ان يلقي ثنات المائة العصافير في زمان الصقيع الشديد الذي حدث هنا حديثاً وكنت ارى مرتين تكن العصافير لعلها تملك عصفوراً منها فتذ بضعة ايام كف الخادم عن طرح الثنات للعصافير فرأيت انا واثنان من اهل بيتنا المرة تحمل الثنات عن المائدة وتشر على العشب ثم تكن العصافير كجاري عادتها. فلم تكن في المرة قوة الاستدلال لم تتعل ذلك

غمر الصحراء بالماء

ما زال تحويل صحراء افريقية الى بحر من مواضع البحث في فرنسا (انظر وجه ٨٥ من السنة الثانية) حتى انه فلما يرأسوب بدون ان تجري المذاكرة فيه يجمع العلوم في باريس. ومنذ يبرفرأ دوليس فاتح ترعة السويس رسالة من اللطبان رودير يصف له بها احوال سدرو لنواحي الصحراء ويخبره انه كشف نبعاً صالحاً للشرب على عمق اربعة امتار في جهة من تلك الجهات فاذا عزمت فرنسا على فتح خليج الى الصحراء سهل هذا النبع كثيراً عليهم. ثم قام اثنان من الذين جالوا في بعض اطراف الصحراء واعترضوا على مباشرة هذا العمل اعتراضات ثلثة وهي اولاً ان تلك النواحي موصوفة بالمراب وكثرة انكسار النور وانعكاسه فيها بحيث يغتر من يريد مسحها كل الغرور فلا يحسن ضبط المسح. ومن اهم الشروط في غمر الصحراء ضبط مسحها لان وادي سوف المشهور بخله وقره التونسي يكون موقعة في جنوبي البحر المزعوم فاذا وقع ادنى خلل في المسح نفذ ماء البحر الى الوادي وانلف الخلل وحرم العالم غمر تونس الشهير. وثانياً ان ما يقال عن تحديق هواء تلك النواحي عموماً وهواء الجزائر خصوصاً اذا جرماء البحر المتوسط الى الصحراء ليس بسديد لان جرم هذا الماء سيكون ١٢٢٨٠ كيلو متر وفي اعتقادها ان امطار افريقية ثانياً من الان لا تنقي وما البحر المتوسط سوى خليج مئة فاذا زيد على هذا الخليج ثلثة عشر الف كيلومتر من الماء لم يتغير بها الطقس في تلك النواحي. وثالثاً ان ما يقال عن كبة البخار الذي يتصاعد من البحر المزعوم لا ينقض ما ذكرنا وانها مؤذية لان الرياح الغالبة هناك شمالية فاذا زادت برودتها او رطوبتها اضررت لخلل وادي سوف. ومن جملة الفوائد التي ذكرها انها واجدا في تلك الجهات آثاراً تشهد بان الصحراء كانت قبل الدور التاريخي مغورة بماء ملح وفيها آثار ماء عذب ملح ايضاً وعندها ان الماء انحصر عنها وتنهى الى البحر بارتفاع سطحها ولو كانت لم تنزل اوطأ من سطح البحر وفي الجلسة التالية قام آخر وحاول تنفيذ اعتراضاتها واثبت ضبط المسح في الصحراء وقال ان فتح ترعة السويس يشهد لحسن هذا المشروع